ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society Sciences
EISSN: 2602-781X

المجلد: 15 / العدد: 03 / السنة: 2026 / ص ص: 237- 263

الوظيفة التوثيقية للصورة الصحفية في ترسيخ أحداث القضية الفلسطينية –الصورة الكاريكاتورية أنموذجا- دراسة تحليلية لعينة من الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة

The documentary function of the journalistic image in consolidating the events of the Palestinian issue –The caricature as a model - an analytical study of a sample of caricatures by the painter Alaa Al-Laqta

تاريخ الإرسال: 2026/01/09 تاريخ القبول: 2026/09/01 تاريخ النشر: 2026/10/11

حسيبة سعادة[1]، بن زكة سمية[2]

[1] جامعة جيجل، الجزائر ، EMAIL :hassiba.saada@univ-jijel.dz
https://orcid.org/0009-0000-6029-0239

[2] جامعة جيجل، الجزائر ، EMAIL :soumia.benzekka@univ-jijel.dz
https://orcid.org/0009-0007-2071-0738

الملخص

تهدف الدراسة للتعرف على دور الصورة الكاريكاتورية في توثيق أحداث القضية الفلسطينية، تم تطبيق الدراسة على عينة من الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة والتي بلغ عددها 33 صورة صحفية، تم اعتماد المنهج المسحي وأداة تحليل المضمون. توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة منها: أن الصورة الكاريكاتورية تمتلك أهمية خاصة بالنسبة للقضية الفلسطينية باعتبارها وسيط إعلامي بين المتلقي والقضية الفلسطينية، وذلك يفضل الترابط الوثيق بينهما والذي يجعل الصورة الكاريكاتورية وسيلة خطاب إعلامي ذات قوة تأثيرية في نصرة القضية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: وظيفة، توثيق، الصورة، الكاريكاتور ، القضية الفلسطينية،

المؤلف المرسل: حسيبة سعادة، **الإيميل:** hassiba.saada@univ-jijel.dz

Abstract:

This study aims to explore the role of caricature in documenting the events of the Palestinian cause. The study was applied to a sample of 33 journalistic caricatures by the artist Alaa Al-Laqta, utilizing a survey methodology and content analysis as the research tool. The study reached several significant findings, including that caricature holds particular importance for the Palestinian cause as a media mediator between the audience and the issue. This is attributed to the close connection between them, which makes caricature a powerful media discourse tool in advocating for the Palestinian cause.

Keywords: Function, Documentation, Image, Caricature, Palestinian Cause.

1. مقدمة:

تعتبر الصورة أداة مهمة لنقل تفاصيل الأحداث حيث يتم تصوير الأحداث وتوثيقها وتخزينها لتساهم في تشكيل الذاكرة الجماعية واسترجاعها عند الحاجة، فمنذ اختراع وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية البصرية شكلت الصورة ركنا مهما من مكونات المادة الإعلامية لهذه الوسائل، تساهم في نقل الأحداث وتوضيحها بصورة مباشرة وواقعية، خصوصا تلك المرتبطة بأخبار الحروب والصراعات باعتبارها تمس مصالح أفراد مختلفين حول العالم، وتتميز الصورة بقدرتها الكبيرة على التأثير في المتلقي من خلال ملامسة مشاعره وإثارتها للإحساس بالأحداث، ومن بين الصور الصحفية التي لها القدرة التأثيرية في المتلقي تبرز الصورة الكاريكاتورية كأحد أهم الفنون الصحفية الأساسية التي تساهم في نقل تفاصيل الأحداث وتصوير واقعها وما يزيد من تأثيرها هو طبيعتها الهزلية التهكمية التي تميزها عن الفنون الصحفية الأخرى.

بالعودة لتاريخ الكاريكاتور عموما سنجد ان الصورة الكاريكاتورية ساهمت في نقل تفاصيل حياة الأفراد وحيثياتها على فترات تاريخية متفرقة سواء حياتهم اليومية وممارساتهم أو تلك المرتبطة بالجانب الحربي والصراع، فلطالما اتخذت الأقلام الصحفية من الكاريكاتور فنا لنقل الأحداث وتصويرها، بالشكل الذي يساهم في توثيقها ونقلها للأجيال القادمة.

إن الصورة عموما سواء ثابتة أو متحركة تمتلك من القوة التأثيرية ما يجعلها قادرة على توثيق الأحداث وترسيخها في ذاكرة الفرد خاصة منها الأحداث التي ترتبط بالحروب والصراعات حول العالم ، فعلى مر عقود من الزمن كانت الصورة ومازالت الوسيلة الوحيدة لاسترجاع الأحداث، فمن بين هذه الصور تبرز الصورة الكاريكاتورية بطبيعتها الهزلية في نقل تفاصيل أحداث الحروب وقضاياها حول العالم، وتبرز أهمية الصورة الكاريكاتورية في توثيق تفاصيل أحداث القضية الفلسطينية منذ عقود من الزمن على يد العديد من الرسامين **الفلسطينيين** خصوصا و العرب والأجانب عموما من أبرزهم **الرسام علاء اللقطة**.

وعليه تهدف هذه الورقة البحثية التعرف على الدور التوثيقي للصورة الكاريكاتورية في نقل تفاصيل القضية وتصوير واقعها ومجرياتها، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي في لتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها، وذلك من خلال تطبيق أداة تحليل المضمون على عينة من المضامين الإعلامية الرقمية قوامها 33 صورة ، متمثلة في الصور الكاريكاتورية للرسام الفلسطيني علاء اللقطة والتي تم نشرها عبر صفحته الرسمية على موقع الفايسبوك والتي تصور أحداث القضية الفلسطينية بعد السابع من أكتوبر لعام 2023 والتي تمثل تاريخ الانطلاق الفعلي لطوفان الأقصى .

2. تحديد إشكالية الدراسة

تعتبر القضية تعتبر القضية الفلسطينية واحد من أهم القضايا حول العالم والتي أسالت حبر الكثير من الصحفيين حول العالم على اختلاف جنسياتهم، حيث عمدوا إلى نقل تفاصيلها ومجرياتها بصورة واقعية تساهم في تشكيل أراء واتجاهات حولها، فالكثير من الأحداث تعتبر نقاط مفصلية وحاسمة في تاريخ القضية على غرار **طوفان الأقصى**

ووقف **إطلاق النار وصفقة تبادل الأسرى** إلى غاية **أسطول الصمود العالمي**، فهده الأحداث وأخرى تحتاج إلى توثيق وتخزين والذي يتم بطرق وأساليب صحفية مختلفة منها الرسم الكاريكاتوري، فقد ساهم الفنان الكاريكاتوري بريشته في نقل مجرياتها وتفاصيلها، مشكلة الصورة الكاريكاتورية بذلك مادة تاريخية يمكن الرجوع إليها للتعرف على تواريخ الأحداث وتفاصيلها وسياق مجرياتها.

وقد تطورت وسائط وحوامل نشر الصورة الكاريكاتورية فمن الصحافة الورقية إلى الصحافة الالكترونية ومنه إلى الفضاء الرقمي الذي تشكله مواقع التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة التي تحضا بتفاعل واسع واستخدام كبير من طرف روادها، وهو ما ساهم في انتشار الصورة ووصولها إلى فئات وأفراد من مختلف دول العالم من خلال المشاركة والنشر وهو ما يساعد في توثيق القضية وتدويلها لتصبح موضوعا عالميا، وبالنظر إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منها موقع االفايسبوك الذي يشهد استخدامات متعددة، فقد اتخذ الرسام الكاريكاتوري **علاء اللقطة** منه منبرا لنشر مادته الكاريكاتورية وتداولها نظرا للقاعدة الجماهيرية التي يحضا بها، حيث يتابعه الملايين من الأشخاص حول العالم، هذا من جهة من جهة أخرى يعتبر من اهم الأقلام الصحفية التي ساهمت في توثيق القضية ونقلها للأشخاص من خلال ريشته التي يخط بها الصور الكاريكاتورية

وكغيرها من الفنون الصحفية الأخرى حاولت الصورة الكاريكاتورية أن تكون ناقلا للأحداث ومؤرخا لها حيث تحولت إلى أرشيف بصري يعود إليه الباحثين والمؤرخين للتعرف على مجريات الأحداث.

وعليه تحاول هذه الورقة البحثية التعرف على الدور التوثيقي للصورة الكاريكاتورية في نقل تفاصيل القضية وتصوير واقعها ومجرياتها وعليه تحاول الدراسة الإجابة على تساؤل مهم وهو: **كيف تجلت الوظيفة التوثيقية للصورة الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة في ترسيخ أحداث القضية الفلسطينية؟**

وتماشيا مع مع التساؤل الآتي تطلبت الدراسة الإجابة على مجموعة من التساؤلات وهي:

1. **ما هو الدور التاريخي والتوثيقي للصورة الصحفية خلال الحروب والصراعات؟**

2. **ماهي علاقة الصورة الكاريكاتورية بأخبار الحروب والصراعات؟**
3. **كيف ساهمت الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة في نقل تفاصيل القضية الفلسطينية؟**
4. **كيف جسدت الصورة الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة أحداث القضية الفلسطينية؟**
5. **ماهي أهم الأحداث التاريخية للقضية الفلسطينية التي ركزت عليها الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة؟**
6. **ماهي اهم المواضيع التي ركزت عليها الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة؟**

3. تحديد أهداف الدراسة

كل دراسة علمية مهما كانت طبيعتها فإنها تسطر مجموعة من الأهداف يسعى الباحث لتحقيقها من خلال التحليل، وخلال دراستنا سطرنا مجموعة من الأهداف نحاول من خلال تحقيقها الإجابة على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها ومن أهمها:

1. تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على الدور التوثيقي للصورة الكاريكاتورية خاصة في زمن الحروب والصراعات وبالتحديد القضية الفلسطينية بالإضافة للتعرف على مدى مساهمتها في نقل تفاصيل أحداث القضية للمختلف الأفراد حول العالم.
2. تهدف من خلال هذه الدراسة للتعرف على الدور التاريخي والتوثيقي للصورة الصحفية خلال الحروب والصراعات.
3. التعرف على علاقة الصورة الكاريكاتورية بأخبار الحروب والصراعات.
4. تهدف هذه الورقة البحثية للتعرف على مدى مساهمة الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة في نقل تفاصيل القضية الفلسطينية ومساهمتها في صناعة الذاكرة الجماعية العربية والعالمية.
5. التعرف على كيفية تجسيد الصورة الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة أحداث القضية الفلسطينية.

6. التعرف على أهم الأحداث التاريخية للقضية الفلسطينية التي ركزت عليها الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة؟
7. التعرف على اهم المواضيع التي ركزت عليها الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة.

4. تحديد أهمية الدراسة:

إن طبيعة دراستنا المعنونة ب الوظيفية **التوثيقية للصورة الصحفية في ترسيخ أحداث القضية الفلسطينية –الصورة الكاريكاتورية أنموذجا- دراسة تحليلية لعينة من الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة.** تجعلها تكتسب أهمية تميزها عن باقي الدراسات الأخرى، كونها تعرضت لموضوع غاية في الأهمية وهو موضوع الصورة الكاريكاتورية وعلاقتها بنقل الأحداث وتوثيقها وتزداد أهميتها في كونها ارتبطت بقضية عالمية مهمة وهي القضية الفلسطينية هذا من جهة من جهة أخرى كونها تحاول توثيق أحداث القضية بطريقة هزلية ساخرة تحمل الكثير من الدلالات التي تكسب الموضوع أبعاد دلالية مختلفة. كما يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تكون منطلقا لدراسات أخرى في المستقبل.

5. **تحديد مفاهيم الدراسة**

1.5 التعريف الإجرائي للوظيفة التوثيقية

هي تلك العملية التي تقوم على مجموعة من القواعد والأساليب الفنية التي تسهم في جمع وتوفير المعلومات والبيانات وتخزينها وبث المعلومات بأشكالها المختلفة، واسترجاعها عند الحاجة إليها وتتميز الصورة الكاريكاتورية بقدرتها على جمع المعلومات وتخزينها في شكل لذي يساعد على استرجاعها عند الحاجة او الطلب.

2.5 تعريف الصورة الصحفية:

1. لغة: الصورة الصورة في اللغة مشتقة من كلمة Imago وهي تعني بذلك المحاكاة في المجال السيكولوجي، ويحيلنا معناها أيضا إلى التشابه والنسخ أو إعادة الإنتاج في اللغة العربية وتعني هيئة الفعل، الأمر ووصفه.

2. إصطلاحا: **وردت العديد من التعريفات للصورة الصحفية في الاصطلاح وسنورد بعضا من هذه التعاريف وهي كالآتي:** الصورة الصحفية هي مضمون إعلامي صحفي غير مكتوب يستخدم في تصوير الأحداث أو نقلها سواء كان فوتوغرافي او غير فتوغرافي (كاريكاتوري مثلا) بغرض عرض وجهة نظر معينة حول قضية من القضايا الراهنة في المجتمع. **(مجاني ، 2017، صفحة 848)**

3.5 تعريف الصورة الصحفية:

هي عبارة عن رسم يتضمن تمثيلا مشوها لشخص أو لمجموعة أشخاص بهدف النقد والهجاء، وتناوله أو تناولهم في حال المجموعة بصورة نقدية هزلية لا تستهدف إحداث الضحك في المتلقي أو المستقبل، القارئ، لا بل إن تلك الصورة ترمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والعناصر أهمها النقد ومعالجة الشيء المراد من وضع ذلك الرسم الكاريكاتيري. **(قاسمي ، 2022، صفحة 148)**

التعريف الإجرائي للصورة الكاريكاتورية:

هي ذلك الرسم الساخر الذي يحاول ان يجسد الواقع ويقدم بأسلوب ساخر تتسم في بع الحالات بالمبالغة في التصوير، وذلك بهدف اثارة عواطف القراء و توجيههم نحو حدث معين بغية تشكيل اتجاهات وآراء حوله.

4.5 تعريف القضية الفلسطينية:

تعد من اهم القضايا التي عرفها العالم خلال القرن العشرين ويعود تاريخها لأكثر من سبعة عقود من الزمن وتتميز بتعقد أحداثها نظرا لتداخل الظروف الدولية المحلية والعربية، في صنع أحداث القضية والتأثير على مسيراتها ومجريات احداثها، وهي ذلك الاحتلال الصهيوني والامتداد السياسي الامبريالي اللامشروع على الأراضي الفلسطينية. **(غنيو ، القضية الفلسطينية من منظور الخطاب السياسي الساخر في البيئة الرقمية - دراسة سيميولوجية لعينة من الصور الكاريكاتيرية، 2025، صفحة 304)**

التعريف الإجرائي للقضية الفلسطينية:

هو ذلك الصراع المسلح و الخلاف السياسي والتاريخي بين الكيان الإسرائيلي والفلسطينيين حول الأراضي الفلسطينية، والذي انطلق منذ 1948و مازال مستمرا إلى اليوم .

6. **الدراسات السابقة والمشابهة**

1.6 **الدراسة الأولى**: للباحثة أمال عامر 2016 " **الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائري، دراسة تحليلية سيميولوجية لصحيفة الشروق اليومي"**

هدفت الدراسة إلى هدفت الدراسة إلى التعرف على اهم الاستعمالات الوظيفية في الصورة الكاريكاتورية من خلال الصحافة الجزائرية، باعتبار الصورة الكاريكاتورية وسيلة فنية مهمة للتعبير عن الأحداث، كما أنها تعتبر من اكثر العناصر الصحفية جذبا بفضل خصائصها التي تنفرد بها منها المبالغة في تصوير الشخصيات، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي وكذلك مقاربة التحليل السيميولوجي واقتصرت الدراسة على تحليل صورتين كاريكاتوريتين للرسام **باقي بوخالفة**، و الرسام الكاركاتوري **أيوب (عبدو عبد القادر)** وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- تتميز الصورة الكاريكاتورية بأدائها للكثير من الوظائف التي تساهم في تجسيد الأحداث بطريقة ساخرة منها الوظيفة الاتصالية، الوظيفة الخبرية والمرجعية، ما يجعلها أداة مهمة لنقل الأحداث وتوثيقها عبر فترات تاريخية مختلفة، ومرجعا مهما للكثير من الأحداث.
- كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن الوظيفة التربوية والوظيفية الجمالية والترفيهية من أهم الوظائف التي تتميز بها الصورة الكاريكاتورية.

2.6 **الدراسة الثانية**: للباحثين بختة ختال، عمارة كحلي 2021 **"توظيف الصورة في كتابة التاريخ (صورة الكاريكاتورية أنموذجا)"**

سعت الدراسة للكشف عن الأهمية التي تلعبها الصورة الكاريكاتورية كوثيقة أرشيفية، ومصدرا مهما من مصادر المعلومة وفي توثيق الاحداث والتأريخ لها، وذلك من خلال التعرف على الخصائص المميزة للصورة منها محاكاتها للواقع و خاصية السخرية الناقدة، اعتمدت الدراسة على تحليل عينات عشوائية من تاريخ الكاريكاتور العربي

والعالمي والتي تحمل في طياتها مختلف التحولات في الأوضاع السياسية والاجتماعية، وأظهرت نتائج الدراسة أن:

- تعتبر الصرة الكاريكاتورية من اهم الأدوات التوثيقية والأرشفية في كتابة التاريخ وتدوين مختلف الأحداث.
- ساهمت الصورة الكاريكاتورية بفضل مميزاتها أن تكون من أهم الأوعية المعلوماتية التي يتم الاستفادة منها سواء ورقية أو في شكل الكتروني.
- تساهم الصورة الكاريكاتورية في كتابة التاريخ وتأكيد الأحداث باعتبارها ركن مهما في مختلف الوسائل الإعلامية.
- تعكس الصورة الكاريكاتورية الوقائع اليومي بشكل هزلي ساخر يجعلها قادرة على ترسيخ الأحداث في ذهن المتلقي بشكل مختصر.

3.6 **الدراسة الثالثة:** للباحث سفيان غنيو 2024 " **الصورة الكاريكاتورية كقوة ناعمة في نصرة القضايا الإنسانية رقميا القضية الفلسطينية أنموذجا . دراسة تحليلية على عينة من رسومات علاء اللقطة"**

سعى الباحث من خلال سعى الباحث من خلال هذه الدراسة للبحث عن العلاقة القائمة بين الصورة الكاريكاتورية كقوة ناعمة والمقاومة الفلسطينية، مع التركيز اكثر على دور الرسام الكاريكاتوري باعتباره مناضلا وقوة رقمية ناعمة غير مسلحة تستخدم لتعزيز المقاومة ونصرة القضية الفلسطينية، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج السيميولجي حيث شملت الدراسة 06 صور كاريكاتورية للرسام علاء اللقطة، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها:

- توصلت نتائج الدراسة إلى ان الرسام علاء اللقطة قد لعب دورا مهما في دعم القضية الفلسطينة ومناصرتها من خلال الصور الكاريكاتورية.
- توصلت نتائج الدراسة على ان الصورة الكاريكاتورية ليست مجرد ادة تعبيرية فقط تقتصر على نقل المواضيع السياسية والاجتماعية، بل تتعدى هذا الدور إلى وظيفة أكثر تعقيدا إذ تعتبر خطابا سياسيا يتناول قضية محورية بالاعتماد على

معاني ودلالات عميقة، تساهم في ترسيخ الأحداث في ذهن المتلقي على فترات تاريخية مختلفة.

- تساهم الصورة الكاريكاتورية في تجسيد احداث القضية الفلسطينية وتأريخها منها قضايا الظلم والقصف والدمار والإبادة الجماعية والتهجير القصري.
- بحسب نتائج الدراسة فإن الصورة الكاريكاتورية تحاول ان تقدم القضايا الجوهرية والمهمة في القضية الفلسطينية والتي تشكل منعطفات مهمة في مسارها التاريخي بطريقة سلسلة واضحة وسهلة وبصورة تعتمد على الإخبار تلخص في الكلمات والعبارات التي تحث المتلقي على التفكير والتأمل في احداث القضية الفلسطينية بمختلف تفاصيلها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

نلاحظ مما سبق طرحه من خلال الدراسات السابقة أنها ركزت على البعد الوظيفي للصورة الكاريكاتورية وكذلك دورها في كتابة تاريخ الكثير من الأحداث، بينما تحاول دراستنا التركيز على الدور التوثيقي والأرشيفي للصورة الكاريكاتورية، واهميتها في توثيق وترسيخ أحداث القضية الفلسطينية عبر تاريخها الطويل، وخصينا بالدراسة الرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة وهو مار كزت عليه دراسة سفيان غنيو، وتلتقي دراستنا مع الدراسات السابقة في الهدف والأهمية مما ساعدةنا على توسيع قاعدتنا المعرفة سيما الجانب المتعلق بتاريخ الصورة الكاريكاتورية.

7. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.7 تحديد منهج الدراسة:

كل دراسة علمية لابد لها من منهج سليم تقوم عليه يقود الباحث إلى الإجابة على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وتحقيق أهدافها ويعرف **المنهج** بأنه: الطريق الواضح الذي يسلكه الباحث في إنجاز بحثه لتحقيق الأهداف المنشود ة منه. **(فؤاد جواد ، 2022)** تتمحور هذه الدراسة حول تحليل مجموعة من المضامين الإعلامية الرقمية التي تم نشرها وتداولها عبر موقع الفايسبوك وتتمثل في **الصور الكاريكاتورية للرسام علاء**

اللقطة والتي نشرها عبر صفحته الرسمية، وعلى هذا الأساس يعتبر المنهج المسحي أنسب المناهج لهذا النوع من الدراسات التي تتعلق بمسح مجموعة من المضامين الرقمية المتمثلة في الصور الكاريكاتورية التي تعالج أحداث القضية الفلسطينية وتؤرخ لوقائعها المختلفة، إذ يعتبر هذا المنهج الطريقة والمثلى والأسلوب الأنسب لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، وعرض البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها سواء كان الهدف من ذلك بناء قاعدة معرفية أو بغية تحقيق فروض الدراسة والإجابة على تساؤلاتها **(المشهداني ، منهجية البحث العلمي، 2019)** وتعتبر الصفحة الرسمية للرسام الفلسطيني علاء اللقطة من أولى المصادر التي يمكن الحصول منها على المعلومات التي تتضمنها الصور الكاريكاتورية خاصته.

تطلبت الضرورة البحثية في كثير من الأحيان من الباحث أن يدمج بين منهجين لتحقيق أهداف الدراسة فإلى جانب المنهج المسحي تستدعي طبيعة الدراسات الإعلامية والاتصالية على غرار دراستنا التي تحاول البحث في دور الصورة الكاريكاتورية في توثيق أحداث القضية الفلسطينية إلى تدخلات منهجية تتعلق بدمج عدة مناهج لتفسير النتائج والإجابة على إشكالية الدراسة وتحقيق أهدافها، وعليه تم توظيف **المنهج التاريخي** للتعرف على تاريخ الصورة الصحفية وعلاقتها بالحرب الفلسطينية هذا من جهة من جهة أخرى التعمق أكثر في تاريخ الصورة الكاريكاتورية وكشف علاقتها بالقضية الفلسطينية وتحديد وظيفتها التأريخية للقضية حيث نهدف من خلال توظيفنا لهذا المنهج أن نحدد **الوظيفية التوثيقية للصورة الكاريكاتورية** عبر التاريخ الطويل للقضية ويعرف المنهج التاريخي: بانه جملة من الخطوات التي يعتمد عليها الباحث في تتبع أحوال الظاهرة محل الدراسة في مختلف صورها التي كانت عليها سابقا والتي ساهمت في تشكلها بالصورة التي هي عليها اليوم، كما يعرف بأنه مجموعة من الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث للوصول إلى إعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه كما كان عليه في زمانه ومكانه وبجميع تفاعلاته **(تمار، 2021، صفحة 96)** يساعدنا المنهج التاريخي في هذه الدراسة في التعرف على تاريخ الصورة الكاريكاتورية ومراحل تطورها وتطور وظائفها إلى غاية الوصول إلى الوظيفة التوثيقية أي كيفية مساهمة الصورة الكاريكاتورية في توثيق الأحداث وتأريخها، وكيف تم

استغلال فن الكاريكاتور في التوثيق لأحداث القضية الفلسطينية من خلال توظيف العديد من الرسامين لأقلامهم في توثيق الأحداث وتجسيدها. سيما منهم الرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة والذي كان له دور في توثيق أحداث القضية الفلسطينية من خلال ريشته .

- **تحديد أداة الدراسة**

بما ان الدراسة تتعلق بتحليل المضامين الإعلامية وتفكيكها فإننا هنا نستخدم أداة تحليل المضمون وذلك لتحليل مضامين الرسوم الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة بغية التعرف على المضامين التاريخية التي تحملها هذه الصور والتي تساهم في ترسيخ تاريخ القضية في أذهان مختلف الأشخاص حول العالم. ويعرف **تحليل المضمون**: على أنه تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي التي تطبق على مختلف المواد الإعلامية والتي تصدر عن الأفراد والجماعات حيث يتم القيام بمسح كمي او كيفي بهدف التفسير والفهم والمقارنة، ويعتبر أحد أساليب البحث الشائعة الاستخدام في مجال دراسة مواد الاتصال ويهدف هذا الأسلوب للتعرف على بطريقة علمية منظمة على اتجاهات المادة الإعلامية التي يتم تحليلها. **(سبتي ، 2013، صفحة 113)**

وهنا نختار فقط الإجابة على فئات ماذا قيل **(أي فئات المضمون)** باعتبارها تحقق أهداف البحث دون الخوض في الشكل الظاهري للصور حيث اخترنا أهم الفئات التي تجسدها الصور الكاريكاتورية كتواريخ أحداث القضية التي شكلت نقاط حاسمة في تاريخها. ويعرف تحليل المضمون المتعلق بتحليل المضامين الرقمية على أنه: أحد أشكال التقنيات البحثية الجديدة المتعددة التخصصات التي تمكن من قياس وتحليل وتصوير بنية العلاقات المتشكلة في منصات التواصل الاجتماعي مثل فايسبوك وغيره من المواقع الأخرى. **(قدي ، 2024، صفحة 319)**

2.7 تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة

يعرف مجتمع يعرف مجتمع البحث بأنه: ذلك المجتمع الكلي الذي تشمله الدراسة

يتميز الرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة بمواكبته لأحداث القضية الفلسطينية وتوثيق مجرياتها وذلك لعقود من الزمن، حيث ساهم في نقل كل ما عاشه الشعب الفلسطيني بشكل يومي سواء قتل أو تدمير أو قصف واغتيال لذلك يتميز بتاريخه الطويل في الرسم الكاريكاتوري، وهو ما يفسر اتساع مجتمع البحث وبالتالي صعوبة حصر كل الصور الكاريكاتورية سيما منها التي يشاركها عبر صفحته الرسمية من خلال موقع الفايسبوك . ويتمثل مجتمع بحثنا في كل الصور الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة والتي تداولها ونشرها عبر صفحته الرسمية من خلال موقع الفايسيوك والتي تجسد تاريخ القضية الفلسطينية بكل منعرجاتها التاريخية ومحطاتها الفاصلة. ويشمل هنا مجتمع بحثنا كل الصور الكاريكاتورية التي نشرها علاء اللقطة بداية **من 08 أكتوبر 2023 إلى غاية 07 أكتوبر 2025** أي لمدة عامين بعدا انطلاق طوفان الأقصى.

- تحديد عينة الدراسة:

إن المسح الشامل لمجتمع البحث يكون صعب في العديد من المرات أمام الباحث بسبب كبر حجم مجتمع البحث وضيق الوقت، ويتميز البحث الذي نحن بصدد دراسته باتساعه وكبره لذلك تم اختيار عينة من الصور تكون ممثلة لمجتمع البحث بالشكل الذي يحقق لنا أهداف الدراسة وعليه تعرف **العينة** في البحث بأنها اختيار جزء صغير من مفردات المجتمع المبحوث، ليكون محل ملاحظة الباحث قصد التوصل إلى نتائج تمثل علميا مجتمع البحث، وهي تسحب عادة من ما يعرف بإطار مجتمع البحث. **(بن مرسي ، 2019، صفحة 208)** وقد تم اختيار العينة **بطريقة قصدية**، حيث ارتئينا اختيار الصور الكاريكاتورية في فترات زمنية مختلفة (متفرقة) بالشكل الذي يحقق لنا أهداف الدراسة والتي بلغ عددها **33 صورة كاريكاتورية** وهي تلك الصور التي تجسد اهم الأحداث التاريخية في مسار القضية الفلسطينية والتي ساهمت في تشكيل الذاكرة التاريخية للقضية وكان اختيار الصور ابتداء من تاريخ **08 من أكتوبر 2023** إلى غاية **07 أكتوبر 2025** وجاء اختيار الصور المجسدة لأهم الأحداث التاريخية التي شكلت منعطفات في تاريخ القضية الفلسطينية منذ سنتين . وتعرف **العينة القصدية** بأنها: ذاك النوع من العينات الناتجة عن استخدام الأسلوب القصدي في اختيار مفرداتها بتدخل الباحث

للقيام بذلك دون ترك المجال لعاملي الصدفة أو الانتظام، **(بن مرسي ، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، 2013، صفحة 161)** حيث يتم اختيار مفرداتها بطريقة قصدية من قبل الباحث حيث يرى انها تحقق أهداف البحث وتجيب على تساؤلات الدراسة. ومن أهم أسباب اختيارنا للعينة القصدية في هذه الدراسة:

- كوننا نهدف في هذه الدراسة إلى اختيار فقط الصور الكاريكاتورية التي تجسد تاريخ القضية الفلسطينية.
- اختيار صفحة الرسام علاء اللقطة على الفايسبوك باعتباره أهم الأقلام الصحفية المواكبة لمستجدات القضية الفلسطينية.
- كون هذا النوع من العينات يحقق أهداف الدراسة.

3. عرض بيانات الدراسة وتحليلها

1.8 العلاقة الترابطية بين الصورة الكاركياتورية والقضية الفلسطينية(توثيق القضية وتدويلها):

تعتبر الصورة الكاريكاتورية وسيلة فنية خطابية قائمة بذاتها تمتلك من التأثير ما يمكن من خلاله التعبير عن المقاومة ونصرة القضية الفلسطينية **(غنيو، 2024، صفحة 597)**، حيث تشير معظم الدراسات التي انجرت حول فن الكاريكاتور أنه ساهم بشكل كبير في نقل أحداث القضية الفلسطينية وتدويلها والتعريف بها عالميا ويمكن ان نعتبر الكاريكاتور السياسي من أكثر أنواع الفن الكاريكاتوري الذي استطاع النهوض بهذه المهمة نظرا لقدرته على التحريض المباشر وسرعة وصوله إلى القراء بعيدا عن التعقيدات وذلك نظرا لاعتماده على القراءة السريعة والمباشرة، وهو النوع الذي يركز عليه علاء اللقطة في رسوماته الكاريكاتورية حيث يصور القضية الفلسطينية من خلال الكاريكاتور السياسي، وعلى غرار الفنان علاء اللقطة يركز كل الرسامين الكاريكاتوريين في صورهم الكاريكاتورية على الجندي الإسرائيلي الذي يرمزون من خلاله إلى الدور الإسرائيلي سواء كان في ارتكاب جرائم ضد الشعب الفلسطيني أو في الصراع ككل. **(سلامة ، 2016)**، حيث يحاول الرسامين تجسيد شكلا من المقاومة الناعمة تتجاوز دورها في تصوير الواقع

السياسي والظروف المعيشية للشعب الفلسطيني إلى تجسيد المقاومة والدفاع عن القضية الفلسطينية وذلك بدعوة الشعب الفلسطيني و شعوب العالم **(غنيو، 2024)** للمشاركة في نصرة القضية وتعزيز التضامن العالمي. .

2.8 الصورة الكاريكاتورية بوصفها ناقل لأحداث القضية الفلسطينية:

يعد الكاريكاتور أداة قوية في نقل معاناة الشعب الفلسطيني وصموده وذلك من خلال تخطيه عائق اللغة والثقافة، حيث ساهم الفنان الكاريكاتوري من خلال رسوماته عبر عقود من الزمن في نقل تفاصيل الأحداث بصورة هزلية ساخرة يمزج فيه بين الإبداع والألم والمعاناة ويعد الرسام الأردني **عمر بدور** إلى جانب **علاء اللقطة** من أهم الأقلام الصحفية التي ساهمت في نقل أحداث القضية الفلسطينية عبر الصورة الكاريكاتورية حيث يشير الفنان إلى أن فن الكاريكاتور يمتلك من المقومات ما تمكنه من إيقاظ الضمائر، وتأجيج المشاعر، وحشد الطاقات لنصرة المقاومة، والتبشير بالأمل، وتعزيز صمود شعبنا الفلسطيني ضد حرب الإبادة، فالصورة الرمزية والفن البصري الذي يختزل عشرات المقالات في خطوط بسيطة هو الأقدر والأجدر على تغيير المعادلة والتأريخ للقضية الفلسطينية في أصعب وأعقد مراحلها. **(عطية ، 2025)**

تمتلك الصورة الكاريكاتورية القدرة على فضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي ونقل تفاصيل القضية بصورة واقعية نظرا لخصوصيتها التي تميزها عن أنواع الصور الأخرى فالطبيعة الهزلية التهكمية لها جعلت منها أداة ووسيط مهم وفعال في توصيل القضية الفلسطينية للقراء حول مختلف أنحاء العالم وازدادت الصورة أهمية مع انتشار التكنولوجيا التي أنتجت منصات رقمية تساهم في جعل القضية عالميا على غرار موقع الفايسبوك الذي اتخذ منه الرسام علاء اللقطة منبرا غعلاميا رقميا لنقل القضية الفلسطينية وتوثيقها.

الجدول 1: يوضح وظائف الصورة الكاريكاتورية في نقل أحداث القضية الفلسطينية

وظيفة الصورة الكاريكاتورية	التكرار	النسبة المئوية
تصوير مستجدات القضية الفلسطينية (الوظيفة الإخبارية)	33	59
تصوير الشخصيات الفاعلة في الأحداث (الوظيفة التعريفية)	14	25
الذكرى التاريخية للأحداث (الوظيفة التذكيرية)	09	16
المجموع	56	%100

المصدر:(إعداد الباحثتان)

يمثل الجدول أعلاه الوظيفة التي يمكن أن تؤديها الصورة الكاريكاتورية بوصفها ناقل مهم للأحداث ووسيط فاعل بين الجمهور العالمي والعربي وأحداث القضية الفلسطينية، فلطالما شكلت الصورة الكاريكاتورية إحدى أهم الفنون الصحفية التي تساهم في نقل تفاصيل الأحداث وإطلاع الجمهور على مجرياتها سواء بشكل يومي أو في المناسبات الخاصة من خلال استذكار تواريخ تلك الأحداث، ويتضح من خلال نتائج الجدول أن الصورة الكاريكاتورية للرسام علاء اللقطة تؤدي وظائف مختلفة منها الوظيفة الإخبارية التي تتمثل أساسا في إخبار الجمهور بما يحدث في غزة بشكل يومي سواء تعلق الأمر بالقصف أو الموت أو اغتيال الصحفيين او الاتفاقيات.. وغيرها من الأحداث وقد بلغت نسبتها بحسب نتائج الجدول 59%، ونفسر ارتفاع هذه النسبة في كون الرسام علاء اللقطة يعتبر من اهم الأقلام الصحفية الدؤوبة على نقل الأحداث بشكل يومي من خلال صفحته الرسمية على موقع الفايسبوك، في مقابل ذلك بلغت نسبة الوظيفة التعريفية 25% وتتمثل في التعريف بالشخصيات الفاعلة والمهمة والتي تحرك القضية الفلسطينية منها الصحفيين، والرجل الفلسطيني والمرأة الفلسطينية والطفل الفلسطيني بالإضافة إلى تصوير الشخصيات العالمية التي تساهم في تحريك أحداث القضية مثل الرئيس دونالد

ترامب، والرئيس الفرنسي ايمنويل ماكرون، بالإضافة إلى شخصيات إسرائلية مثل بن يمين ناتن ياهو، وتلعب الصورة الكاريكاتورية وظيفة غاية في الأهمية وهي التعريف بمختلف الشخصيات من خلال تصويرها في شكل رسومات كارتونية هزلية، أما الوظيفة التذكيرية فقدرت نسبتها ب 16% وتتمثل في استحضار التواريخ الماضية من حياة القضية الفلسطينية مثل الذكرى طوفان الأقصى ويوم الأسير الفلسطيني.

وتعتبر هذه الوظائف مرتبطة بالصورة الكاريكاتورية بشكل دائم بغض النظر عن القضية التي تنقلها وتصويرها باعتبارها فن صحفي هام يساهم في نقل تفاصيل الأحداث بصورة هزلية تهكمية، فهو يحتل نفس وظيفة الأنواع الصحفية الأخرى وتزداد أهمية كونها ارتبطت بالفضاء الرقمي أين يمكن للجميع الوصول إليه هذا من جهة من جهة أخرى باعتبارها تشكل أرشيف الكتروني مهم يمكن العودة إليه عند الحاجة سواء من قبل الصحفيين أو الباحثين في شؤون القضية الفلسطينية وتاريخها.

الجدول 02: يوضح أهم الأحداث التاريخية التي ركزت عليها الصور الكاريكاتورية

الأحداث التاريخية	التكرار	النسبة المئوية
طوفان الأقصى	04	14.2
قضية الأسرى	02	7.1
مشروع إسرائيل	11	39.2
سياسة التجويع على القطاع	10	35.9
أسطول الصمود العالمي	01	3.6
المجموع	28	%100

المصدر: (إعداد الباحثتان)

إذاتتبعنا تتبعنا تاريخ القضية الفلسطينية فإننا سنجدها حافلة بالأحداث المهمة والمفصلية التي شكلت نقطة فارقة في تاريخها وفي حياة الفلسطينيين بصفة عامة، فعلى مدار عقود من الحرب كان هناك الكثير من الاحداث التي تحولت فيما بعد إلى ذكرى تاريخية مهمة بقيت راسخة في أذهان الشعب الفلسطيني بصورة خاصة والعالم أجمع بصفة عامة، وتوضح النتائج الواردة في الجدول أعلاه بعض من التواريخ التي استذكرها علاء اللقطة من خلال الصور الكاريكاتورية التي ينشرها على صفحته الرسمية عبر موقع الفايسبوك حيث بلغت النسبة الأكبر لمشروع إسرائيل الكبرى من خلال توسيع حدودها في فلسطين و في مختلف دول العالم العربي مثل سوريا ولبنان، وبلغت نسبتها 39.2%، تليها سياسة التجويع التي انتهجتها القوات الإسرائيلية على سكان القطاع وكذلك خطط التهجير التي أقرها الرئيس ترامب بالاتفاق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بن يامين ناتنياهو، والتي قدرت ب 35.9%، تليها قضية طوفان الأقصى وذلك بنسبة 14.2%، وقضية الأسرى من خلال التذكير بيوم الأسير الفلسطيني وكذلك بصفقة تبادل الأسرى التي عقدتها إسرائيل مع حركة حماس والتي قدرت ب 7.1%، في مقابل ذلك ساهم الرسام علاء اللقطة من خلال صوره في تصوير جانب من التعاون العالمي مع قطاع غزة ومحاولة فك الحصار التخفيف من حدة التجويع وذلك بتصوير أسطول الصمود العالمي وعنون الصورة بعبارة: _ متحدون في زمن الحصار_ وقدرت نسبتها ب 3.6% وتعتبر هذه النسبة متراجعة مقارنة بالنسب الأخرى ذلك كون الحدث لم يدم طويلا حتى بادرت قوات الاحتلال في مهاجمة السفن وإفشال مخطط أسطول الصمود العالمي والذي قاده أشخاص من مختلف دول العالم العربي والغربي.

يمكن للصورة الكاريكاتورية أن تشكل أرشيف ومادة تاريخية مهمة يمكن الرجوع إليها عند الحاجة وتوظيفها واستخدامها كأداة للدراسة والتحليل والتعرف على أهم

الاحداث في تاريخ ما من زمن القضية الفلسطينية، لذلك يحرص علاء اللقطة دائما على أن يكون مواكبة لمستجدات القضية في حينها.

الجدول 03: يوضح اهم المواضيع التي تناولها علاء اللقطة من خلال الصور الكاريكاتورية

اهم المواضيع	التكرار	النسبة المئوية
اغتيال الصحفيين والمصورين	07	17
تصوير الحرب والدمار والإبادة	09	21.9
التهجير القصري	06	14.7
الحصار وتطبيق سياسة التجويع	07	17
الصمت العربي والعالمي	04	9.8
المقاومة والصمود	08	16.9
المجموع		%100

المصدر: (إعداد الباحثتان)

لا يمكن الحكم لا يمكن الحكم على الصورة الكاريكاتورية أنها تشكل أرشيف رقمي ومادة تاريخية خصبة يمكن الرجوع إليها إذا لم تتناول سلسلة من المواضيع التي تجعلها حيوية ومهمة من تاريخ أي قضية حرب أو صراع بين دولتين، لذلك نجد ان الرسام علاء اللقطة قد نوع في استخدام ريشته في رسم وتجسيد مواضيع مهمة ومتنوعة من تاريخ القضية الفلسطينية، وتوضح نتائج الجدول أعلاه أنه جسد كل جوانب القضية من خلال تصويره لمواضيع هامة ومختلفة فقد عمل على تصوير كل أشكال الحرب والدمار والإبادة التي مارسها الكيان الإسرائيلي في حق الشعب الفلسطيني والتي بلغت نسبتها 21.9 % ، وبلغت نسبة المقاومة والصمود 19.6% حيث يصور الرسام أشكال الصمود والمقاومة من قبل الشعب الفلسطيني من خلال طوفان الأقصى وانطلاقه يوم السبت السابع من

أكتوبر واستمراره، ورفض فكرة التهجير التي اقترحها ترامب من خلال ترحيل سكان غزة وإعادة إعمارها، بالإضافة على تصوير الاغتيالات المتكررة في صفوف الصحفيين سواء مصورين او مراسلين ناقلين للأحداث على غرار استهداف الصحفي والمراسل **إسماعيل الغول** مراسل قناة الجزيرة في غزة، وكذلك استشهاد كل من **محمد قريقع و أنس الشريف** والمراسلة **مريم أبو دقة** وغيرهم من الصحفيين سواء الذين صرح بأسمائهم او أولئك الذين جسدهم برموز تدل على مهنتهم مثل **سترة الصحافة** أو **الميكروفونات** أو بعبارة **PRESS** وبلغت نسبة الصور الكاريكاتورية التي جسدت هذه الأحداث 17% وهي النسبة ذاتها التي بلغها موضوع الحصار وتطبيق سياسة التجويع والتي جسدها الرسام بصورة تهكمية ولكن تصل إلى مشاعر المتلقي وتخترق كيانه الحسي من خلال تصوير كل أشكال الجوع والتعب والمرض والفقر من خلال تصوير الشعب الفلسطيني **(رجال -نساء - أطفال)** بملامح متعبة ويائسة وبثياب رثة وممزقة أو مجردين من ملابسهم، ، بالإضافة إلى ذلك فإن الرسام قد صور الرجل الفلسطيني وهو متجذر في الأرض وبيده المفتاح دلالة على رفضهم لسياسة التهجير وتمسكهم بأرضهم، في مقابل ذلك بلغت نسبة موضوع التهجير القصري 14.7% والتي تشمل كما ذكرنا خطط ترامب وكذلك توسع شبكة الهجمات والقصف العشوائي واحتلال غزة بالكامل، كما لم يغفل علاء اللقطة على تصوير ردود الفعال العالمية من خلال تجسيدها الصمت العالمي والعربي الذي أبداه مختلف الدول والتي فضلت التركيز على أمر أقل أهمية من المهمة الكبرى والمحورية وهي وقف إطلاق النار وتحقيق نوع من الحرية لقطاع غزة وقدرت نسبتها ب 9.8%

الجدول 04: يوضح الجمهور المستهدف من الصور الكاريكاتورية

الجمهور المستهدف	التكرار	النسبة المئوية
الجمهور الفلسطيني	07	16.2
الجمهور العربي	21	48.9
الجمهور العالمي	15	34.9
المجموع	43	%100

المصدر: (إعداد الباحثتان)

إن ميزة الأرشفة التي يمكن أن تحضا بها الصورة الكاركاتورية جعلت محط انظار مختلف المستخدمين حول العالم، والرسام علاء اللقطة من خلال رسوماته يمكن ان نحدد نوع الجمهور المستهدف من هذه الصورة، حيث أن الرسام يحاول أن يوصل القضية إلى كل دول العالم من خلال نشرها في موقع الفايسبوك ومن خلال توظيفه للغة الأجنبية في بعض الصور الكاريكاتورية، لكننا نلاحظ من خلال الصور أنه في بعض الصور يستهدف جمهور بعينه حيث نجد ان الغالبية العظمى من الصور التي رسمها ووجهت للشعب العربي وبلغت نسبته 48.9% يليه الجمهور العالمي بنسبة 34.9% اما الجمهور الفلسطيني فقدرت ب 16.2%

3.8 أهمية الصورة الكاريكاتورية في توثيق القضية الفلسطينية وتأريخها:

تلعب الصور الكاريكاتورية دورا هاما وحيويا في نقل تفاصيل القضية الفلسطينية من خلال قدرتها على التعبير عن المعاناة من خلال مجموعة من الرموز بأسلوب بصري قوي وبسيط يثير مشاعر المتلقي ويمكننا من خلال القراءة التحليلية للجداول والمعلومات التي تحصلنا عليها من الدراسات السابقة المتعلقة بالصورة الكاركاتورية

ودورها في توثيق الأحداث الحربية أن نوجز أهميتها بالنسبة للقضية الفلسطينية ونوردها على شكل نقاط كالآتي:

- تكمن أهمية الصورة الكاريكاتورية في كونها ناقل مهم وفاعلا حيويا في توصيل احداث القضية للمتلقي في دول مختلفة من العالم.

- ساهمت الصورة الكاريكاتورية في التعريف بالقضية الفلسطينية عبر عقود من الزمن من خلال النقل اليومي لأحداث القضية وهي المهم الأساسية التي يقوم بها الرسام علاء اللقطة بشكل يومي فمن خلال تحليلنا لصفحته اتضح أنه في اليوم الواحد يمكن ان ينشر ما يتراوح بي صورتين إلى ثلاث صور كاريكاتورية تتعلق بمستجدات القضية الفلسطينية.

- تعتبر الصورة الكاريكاتورية بمثابة الأرشيف التاريخي للقضية من خلال تجسيد تواريخ الأحداث المهمة للقضية.

- تعد الصورة الكاريكاتورية الوسيط الإعلامي بين الجمهور العربي والعالمي وأحداث القضية وهذا ما يكسبها أهمية في كونها فنا عابرا للقارات لا يحتاج إلى صياغة لغوية لفهمه وتفكيكه وإنما يكفي تحليل رموزه لفهم مضمون الصورة وما تعبر عنه.

4. خاتمة:

يتضح من خلال ما سبق طرحه أن الصورة الكاريكاتورية قد اضطلعت بوظيفة توثيقية مهمة في مسار القضية الفلسطينية .حيث تجاوزت هذه الصور الساخرة مجرد التعبير الفني، لتصبح سجلاً تاريخيا مرئي يوثق مراحل الصراع العربي الصهيوني، ومظاهر

الاحتلال، ومعاناة الشعب الفلسطيني، ونضاله المستمروذلك من تسجيل الأحداث التاريخية وتوثيق الحقيقة و حفظ الذاكرة الجماعية :العربية والعالمية وخاصة الفلسطينية،

وبهذا فإن الصورة الكاريكاتورية ليست مجرد أداة نقد وسخرية، بل أرشيفاً شعبياً بصرياً يُخلّد الحقيقة، ويضمن أن تبقى الرواية الفلسطينية حاضرة وناطقة للأجيال القادمة وللعالم أجمع. **وعليه فقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نوردها كما يلي:**

- تشير نتائج البحث النظري إلى أن الصورة الصحفية تكتسي أهمية خاصة في نقل الاحداث وتداولها وتوصيلها للمتلقي حيث تمتلك من القوة والتأثير ما يجعلها تعبر عن الواقع دون استخدام الكلمات، وهو الأمر الذي أكسبها مجموعة من الخصائص منها الوضوح وقوة التأثير.

- بحسب نتائج الدراسة فإن الصورة الصحفية عموما تساعد المصورين على حفظ الأحداث المهمة في سجل تاريخي فوتوغرافي ما يجعلها أداة مهمة لتوثيق الأحداث في فترات حاسمة من تاريخ المجتمعات البشرية فتحولت إلى أرشيف بصري تاريخي يمكن الرجوع إليه في حالة استحضار الأحداث، وهو ما توصلت إ ليه دراسة كل من بختة ختال، عمارة كحلي المعنونة بتوظيف الصورة في كتابة التاريخ (صورة الكاريكاتورية أنموذجا) حيث تشير إلى الدور التوثيقي والأرشيفي للصورة الكاريكاتورية في تسجيل العديد من الأحداث وتوثيقها في فترات زمنية

- يحسب نتائج الدراسة النظرية فإن الصورة الكاريكاتورية كان لها دور مهم في نقل تفاصيل الحروب والصراعات حول العالم، حيث استطاعت بفضل مميزاتها أن تكون من أهم الأوعية المعلوماتية التي يتم الاستفادة منها سواء ورقية أو في شكل الكتروني.

- يعد الرسام علاء اللقطة من بين أهم الرسامين الكاريكاتوريين الذين ساهموا من خلال ريشته في تجسيد احداث القضية الفلسطينية بصورة ساخرة على مدار عقود من الزمن، وهو ما توصلت إليه دراسة الباحث سفيان غنيو المعنونة ب التي تؤكد من خلال نتائجها أن الرسام الكاريكاتوري الفلسطيني علاء اللقطة قد لعب دورا مهما في دعم القضية الفلسطينية ومناصرتها من خلال الصور الكاريكاتورية، إذ أن الصورة الكاريكاتورية ليست مجرد ادة تعبيرية فقط تقتصر على نقل المواضيع السياسية والاجتماعية بطريقة سطحية بل تعتبر خطابا سياسيا معقدا يتناول قضية محورية بالاعتماد على معاني ضمنية.

- تشير نتائج الدراسة على ان الصورة الكاريكاتورية تمتلك علاقة ترابطية وثيقة مع القضية الفلسطينية حيث تعتبر وسيلة فنية خطابية قائمة بذاتها تمتلك من التأثير ما يمكن من خلاله التعبير عن المقاومة ونصرة القضية الفلسطينية، فهي تعد أداة قوية نقل معاناة الشعب الفلسطيني وصموده وذلك من خلال تخطيه عائق اللغة والثقافة، وهو ما تؤكده دراسة سفيان غنيو التي تشير إلى العلاقة التكاملية والترابطية بين الصورة الكاركيكاتورية كقوة ناعمة وقضية فلسطين.

- بحسب نتائج التحليل فإن الصورة الكاريكاتورية تمتلك وظائف متعددة منها الوظيفة الإخبارية من خلال تصوير أحداث القضية ومستجداتها بشكل يجعلها تحقق نوع من الإخبار للمتلقي وقدرت نسبتها ب 59% تليها الوظيفة التعريفية التي قدرت ب 25%

أما الوظيفية التذكيرية فقدرت ب 16%. وتعتبر هذه الوظائف وخاصة الإخبارية منها مرتبطة ارتباطا دائما بالصورة الكاريكاتورية باعتبارها فنا صحفيا . وهي النتيجة ذاتها التي توصلت إليها دراسة أمال عامر المعنونة **بالأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية**، حيث تؤكد على الوظائف المتعددة للصورة الكاريكاتورية منها الوظيفة الاتصالية، الوظيفة الإخبارية والمرجعية.

- أفضت نتائج الدراسة إلى أن الصورة الكاريكاتورية قد ساهمت في نقل تفاصيل الأحداث التاريخية على غرار الحدث الأهم في تاريخ القضية وهو طوفان الأقصى، ومشروع إسرائيل الكبرى وسياسة التجويع، والتي دأب الرسام علاء اللقطة على نقل تفاصيلها بشكل يومي ما يساعد في تعريف المتلقين بهذه المستجدات بطريقة ساخرة.

- تشير نتائج التحليل إلى أن الصورة الكاريكاتورية تتميز بتنوع مواضيعها المتعلقة بالقضية الفلسطينية حيث ركزت الصور على تصوير جوهر القضية وهو الحرب والدمار والإبادة والتي قدرت ب 21.9% تليها المقاومة والصمود بنسبة 19.6%، وبلغت نسبة اغتيال الصحفيين وتطبيق سياسة التجويع 17%. يقودنا هذا إلى القول بتنوع مواضيع الصور الكاريكاتورية وتركيزها على جوانب عدة ونقلها للمتلقي.

- حسب نتائج الدارسة فإن الصورة الكاريكاتورية تستطيع تجاوز حدود الزمان والمكان لذلك نجد أنها وجهت لجماهير مختفة على غرار الجمهور العربي بحكم الانتماء القومي والذي قدرت نسبته ب 48.9%إضافة على الجمهور العالمي والفلسطيني حينا تكون الصور وحثه على الصمود والتلاحم والمقاومة أي عندما يوظف الرسام علاء اللقطة هذه الصور لتحفيز الشعب الفلسطيني وحثه على المقاومة والصمود.

- بحسب ما توصلت إليه نتائج الدراسة فإن الصورة الكاريكاتورية تمتلك أهمية خاصة بالنسبة للقضية باعتبارها الوسيط الإعلامي بين الجمهور والقضية الفلسطينية. وهو ما تؤكده دراسة كل من بختة ختال، عمارة كحلي حيث تأكد على أهمية الصورة الكاريكاتورية في كتابة التاريخ وتأكيد الأحداث باعتبارها وسيطا إعلاميا مهما بين المتلقي والقضية الفلسطينية ..

5. قائمة المراجع:

1. المؤلفات:

بن مرسي أحمد. (2013). تأليف *الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال* (01). (الجزائر). دار الورسم للنشر والتوزيع.

بن مرسي أحمد. (2019). *استخدام البحوث في علوم الإعلام والاتصال* (01). (الجزائر). دار الورسم للنشر ةالتوزيع.

سبتي رشيدة. (2013). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية.(01) (الجزائر) .دار التنوير للنشر والتوزيع.

المشهداني سعد سلمان. (2019). *منهجية البحث العلمي*. (الأردن). دار أسامة للنشر والتوزيع.

يوسف تمار . (2021). تأليف *مبادئ البحث العلمي المنطلقات النظرية والتوجهات التطبيقية* (الجزائر) . دار مدني للنشر والتوزيع.

2. المقالات:

قاسمي أمال. (2022). دلالات الصورة الكاريكاتورية كنسق سيميائي أيقوني الصورة الكاريكاتورية السياسية انموذجا. *مجلة سيميائيات. 18* (01)، صفحة 148.

باديس مجاني . (2017). الصورة واستخداماتها في الصحافة المكتوبة الجزائرية. *مجلة ميلاف للبحوث والدراسات. 03*(01)، صفحة 848.

غنيو سفيان. (2025). القضية الفلسطينية من منظور الخطاب السياسي الساخر في البيئة الرقمية –دراسة سيميولوجية لعينة من الصور الكاريكاتيرية. *مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية*. *19* (01)، صفحة 304.

غنيو سفيان. (2024). الصورة الكاريكاتيرية كقوة ناعمة في نصرة القضايا الإنسانية رقميا دراسة تحليلية على عينة من رسومات "علاء اللقطة. *المجلة الجزائرية للامن الإنساني*. *09* (01)، صفحة 579.

قدي عبد الرحمان. مساعدي سلمى. (2024). الأساليب المنهجية لتحليل المضامين الرقمية من التكيف إلى التأليف. *مجلة الإنسان والمجال*. *10* (02)، صفحة 319.

5.مو اقع الانترنيت:

عاطف سلامة . (2016)، دور الكاريكاتير في التعريف بالقضية الفلسطينية ونصرتها، طرابلس ، لبنان : وزارة الإعلام الفلسطينية. تم الاسترداد من https://jilrc.com/archives

سمير عطية . (01 جانفي, 2025). تاريخ الاسترداد 01 أكتوبر , 2025، من موقع الجزيرة: https://www.aljazeera.net

لينا فؤاد جواد . (2022). المناهج وطرائق التدريس. كلية التربية للعلوم الصرفة (ابن الهيثم). تم الاسترداد من https://ihcoedu.uobaghdad.edu.iq